وكل ذلك يؤنث بالتاء ويثنى ويجمع ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيامة الثرثارون المتفيهقون
ومنه ريح زفزافة اي متحركة للحشيش وسفسافة تنخل التراب
بمرها ودرع فضفاض واسعة الفعل من كل ذلك فعلل
والمصدر فعللة وفعلال بالكسر ولم ينقل في شيء منها فعلال
بالفتح ومن اجاز ذلك كالزمخشري فقياسه غير صحيح
لان القياس على النادر لا يصح فثبت ما قصدته من بيان
اصالة الوصفية في فعلال المفتوح الفاء وغرابة المصدرية
وامتناعها منه فالقول المرضي ان الوسواس في قوله تعالى
من شر الوسواس هو الشيطان لا على حذف مضاف بل
على حذف فمعناه بل على انه من بحايح باب فعلال المقصود
به المبالغة في فعلل كثرثار وطايره والله تعالى اعلم
بالصواب وسيل ابن مالك رحمه الله عن قوله صلى الله
عليه وسلم غير الدجال اخوفني عليكم فاجاب الكلام على لفظه
ومعناه اما لفظه فلتضمنه اضافة اخوف الى يا المتكلم
مقرونة بنون الوقاية وهو انما يعتاد مع الفعل المتعدي
لان هذه النون تصون الفعل من محذورات احدها التباس
بالاسم المضاف الى يا المتكلم فلو قيل في ضربني ضربي
لالتبس بالضرب وهو العسل الابيض الغليظ فتعينت نون
الوقاية هذا المحذور الثاني امر مومنته بامر مذكوره فلو
قلت اكرمي بدل اكرمني قاصدا مذكرا لم يفهم المراد
فتعينت النون ذلك الثالث ذهاب الوهم الى ان المضارع
صار مبنيا وذلك لانه لو وقع على يا المتكلم غير مقرونة
بالنون لخفي اعرابه وظن به البنا على مراجعة الاصل
فان اعرابه على خلاف الاصل واصله البنا فلو قلت

بدل

بدل يكرمني يكرمي لظن عودها الى الاصل فبزيادة النون
تمكن من ظهور اعرابه والاسم مستغن عن النون في الوجهين
الاولين واما الثالث فللاسم فيه نصيب لكن اصالته في الاعراب
اغنته وصانته من ذهاب الوهم الى بنائه لا بسبب جلي
لكنه وان امن ظن بنائه فلم يؤمن التباس بعض وجوه
اعرابه ببعض فكان له في الاصل نصيب من الحاق النون
ونزل اخلاوه منها منزلة اصل متروك ينبه عليه في بعض المواضع
كاينبه بالقود واستحوذ على الاصل ففادوا استحاذ وكان
اول ما ينبه به على ذلك اسما الفاعلين فمن ذلك ما انشد
الفرا من قول الشاعر

فما ادري وكل الظن ظني • امسلمني الى قومي شراح •
فرخم شراحيل دون نداء اضطرارا • ومثله ما انشد
ابن طاهر في تعليقه على كتاب سيبويه •
فليس بمعييني وفي الناس ممتع •
صديقي اذا اعيا على صديق
وانشد غيره • وليس الموافيني ليرفد خايبا •
فان له اضعاف ما كان املا • ولافعل التفضيل ايضا شبه
بالفعل وخصوصا فعل التعجب فجاز ان تلحقه النون
المذكورة في الحديث فالحقت اسم الفاعل في الابيات
المذكورة هذا اجود ما يقال في هذا اللفظ عندي ويجوز
ان يكون اخوف لي وابدلت اللام نونا كما في لعن مكان
لعل وفي رفن بمعنى رفل وهو الفرس الطويل واما
الكلام من جهة المعنى ففيه وجوه اظهرها كون اخوف
افعل التفضيل صيغ من فعل المفعول كقولهم اشغل
من ذات النحيين وازهى من ديك واعنى بحاجتك واخوف

Copyright © King Saud University